كَامِيليا

"kamilia"

إنتصار على الصليب

د . رويكد بن صالح التميمي النجدي

مقدمة في أدب المسلم الجديد

هذه الرواية "كاميليا" مبنية على أساس قصة واقعية لفتاة قبطية أسلمت لمدة عام ونصف ثم اختطفت من قبل الكنيسة و أجبرت بعد ذلك على الردة .

This novel "**Kamilia**" is based on a True story of a Coptic girl who freely and willingly embraced Islam and after one year had been abducted and handed to the Church to be tortured to forcefully rebaptized Christian again.

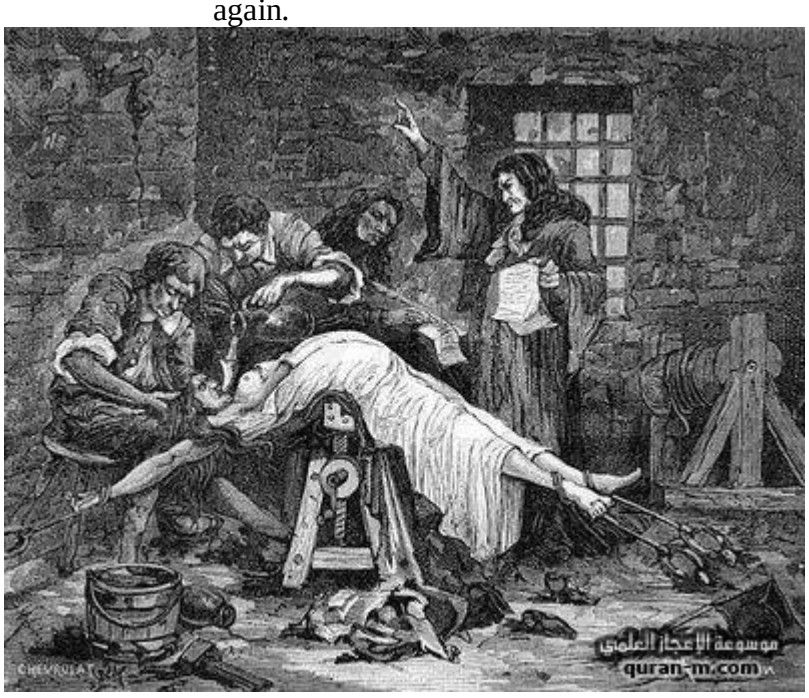

"الرواية التي لها أثر كبير في أرجاء الكنيسة القبطية".

وهي أول إنتاج لما عرف عنه فيما بعد بـــ رواية المسلم الجديد التي تعتبر فرع جديد من فروع الإدب الإسلامي

يطيب لي أن أقرّض أول إنتاج من إنتاجات أدب المسلم الجديد الذي يحكي واقع إخواننا ممن أعتنق الإسلام من أهل الكتاب وغيرهم، اسأل الله أن يكون ذلك العمل خالصاً لوجهه الكريم، كما أسأله أن يكون مفتاح هداية اليهود والنصارى في العالم، لمعرفة الحق وتجريد الدين لله.

الأسيرة كاميليا

سلامِي على بنْتِ الكَنانـــةِ وافِيـــا ** فبلـــّغ سِلامِي بالدّموعِ كَمِيليـــَا
أتعجبُ من دمعي ؟!فلستَ بعـــالمٍ ** بما حـــلَّ في أرضِ الكنانـــةِ بادِيا
تعلَّمْ، لقد جلَّ المصـــاب بأخِتنـــا ** وفجَّـــرَ منها الدمـــعَ بالخدِّ جاريا
تئنُّ من الخذلانِ أنـــَّةَ مُثقـــــــلٍ ** بكـــلِّ تباريحٍ تُشيبُ النواصيـــا
أأُسْلمُ والإسلامُ يحمـــــي نساءَهُ ** فأُتركُ تحتَ الديرِ ألْقى الدواهيـــا؟!
يعذّبنـــي قَسٌّ، وقَسٌّ يُذيقـــُـــني ** من السَّوطِ ضربا مُوجعـــاً متواليا
وأُجعلُ في قبـــوٍ كأنَّ جـــــــدارَه ** يدير عيونـــــاً تحملُ الموتَ ناعيا
يريدان منّي أنْ أعودَ لكفرِهِـــــم ** وأتْركَ ديـــــنَ الحقِّ نوراً وصافيا
فقلتُ وقد ألقوْا على الظهرِ سوطَهم ** تبعْتُ على الإسلام أحمدَ هاديـــا
وقلتُ وقدْ بلَّتْ دمائِي وأدمْعـــي ** بقيـــَّةَ جسْـــمٍ يحمل الحزنَ وانيـــا*
شهدتُ ولنْ أنفي شهادةَ مسْلمٍ ** لربِّيَ بالتوحيـــــدِ فرداً وعاليـــــا
وليسَ له إبـــْنٌ، وإنَّ مسيحَنـــا ** رسولٌ وعبـــدُالله، ليسَ إلاهِيـــــا
يُرادُ إنقـــيادي للضَّلال ومادرْوا ** بما ذاقَ مـــَـــنْ ذاقَ الهدايةَ ما هِـــيا
فلمَّا سَلوْا عنّي رفعـــــتُ تضرُّعي ** وناديـــــتُ ربّي أستجيشُ فؤاديـــا
فما قال أشكو الحاقدينَ من العدى ** ولكنْ من الخذلانِ أصبحتُ شاكيا

حامد بن عبدالله العلي

فهرس

استهلالة	6
في البدء	7
مرحلة البالتوك	11
كاميليا قبطية محتشمة	13
الحجاب سر آخر من أسرار الهداية	14
أسلمت سراً	15
سيرة النبي سبب إسلامي	16
يا آلهي : أمحمدٌ؟ أم نشيد الإنشاد؟	18
أعلنت كلمة الحق في نفسي :	20
بدأت المعانات	22
أنا حامل	23
كاميليا الأم	24
كاميليا الحاذقة	25
كاميليا توجه رسالة لزوجهاالقس	27
التخطيط للهجرة لله ورسوله	28
محضن المهتدين	29
الشيخ أبو يحيى متوجس	31
كاميليا والنقاب	32
الذهاب إلى القاهره	33
الأمن وأبو يحيى	34
في ساحات الجامع الشريف	35
جريمة الإختطاف	37
إبتلاء كاميليا في دينها	38
بدأ التحقيق	39
تسليم المسلم للكافر	40
الأنبا أغابيوس مغتبط	41
كاميليا اسلمت مقتنعة وستموت عليه	42
لا ترجعوهن إلى الكفار	44
حقيقة منظمات حقوق الإنسان	45
نصيحة كاميليا للمهتدية: لا تقعي في خطأئي	47

استهلالة

قد عييت بالمقدمة، فماذا عساني أقول وبإي شيئ إبدأ ؟ ولكن بالفعل بدأت قصتي مختلفة. سوف لن أدع أحداً يتكلم عني ، أنا التي سأكتب قصتي بنفسي، وأسطرها للتاريخ وأجعلها ذكرى للخالدين.

هذه ليست أسطراً للشكوى، مع أن كل أحد لأنه خذلني كل أحد، إلا الله. أسطرها وأقول للعالم، هذا ما فعله لي الصليب، وهذا جراء ترك المسلمين لي. سوف لن يزيد الإسلام كثيراً بي، ولكنني أنا من سأزيد كثيراً بالإسلام. أسطرها، و أقول لكهان الكنيسة، وما ذنبي إن كان الله اصطفاني وشرفني بالإسلام وإن كنت زوجة قَس؟ إن هذه هي قصتي، قصة دخولي في الإسلام طواعية، مع أن زوجي كان يحذرني منه كثيراً. إن هذه هي قصتي وهي رسالة إلى كل أم وبنت قبطية، فكري ملياً واحسبي للإمر ألف حساب، فإن شرف الإسلام غالي عند ربي، لإنها سلعته، والله يعلم إخلاصي، وبعدي عن أضواء الرأي العام.

كنت في بلدٍ أزهر لا يمكن لإحد أن يجبر أحداً على ارتداء الحجاب إن لم يقتنع به، ولكنني أجبرت على ترك عقيدة آمنت بها. ومع أنني أعتبر من آمهات الكنيسة ولي منزلة أعتبارية كبيرة للشعب الكنيسي، ولكنني قبل ذلك أَمَةٌ لله تعالى، وقد هداني للإسلام. هذه قصة إسلام عن قناعة، وليس لإحد أن يجبرني أو يكرهني عليه. ولكن الله شرح صدري له فاعتنقته.

قصتي هدية لك يا أختي يا من على جادتي تسيرين، لا تحسبيه شراً لك، بل هو خير لك، لقد حيا بموتي أمم، وأسأل الله أن

أكون وريثة عبد الله الغلام، فقد أحيا الله به ذكر الأمة المؤمنة إلى قيام الساعة. قصتي هدية لك يا أختي و أنا في زنزانتي حيث لا سلطة على سلطان الكنيسة ولا حسيب عليها، إلا الله، وقد هجرني الجميع حتى إن أبي يصرخ في وجهه الناس ويقول "كاميليا ماتت"، نعم مت ولكنني عند ربي حية أُرزق وأستبشر بكِ أن تلحقي بي وأقول لك لا تخافي ولا تحزني وأبشري بجنة. أختي، هذه قصتي التي تاجر كثير بقضيتي العادلة، سيما أبناء طائفتي الأورثودوك، الذين أشغلوا الناس بلوحة الأفيون، زهرة الخشخاش لتنسى قصتي. أيهم أهم أنا؟ ام لوحة زهرة الخشخاش؟ ثم بعد الإجابة على سؤالي، ليجيبونا أين وفاء؟ وماري؟ أين أنا؟ أنا قضية عادلة أريد لها أن تنحى عن صفحات الحياة.

في البدء

لإعرفكم أولاً بمن أنا. أنا أسمي كاميليا شحاته زاخر، بكالوريوس علوم وتربية من جامعة المنيا لعام 2006، و عمري 25 سنة. ست الحبايب هي إلهام بطرس كانت هي الزائرة الصحية بمدرسة الثانوية التجارية وكانت اكثر من مجرد أم، أما أبي فهو مدير المدرسة الإعدادية بمنطقة اسعد بدير مواس. والان متفرغ لرعاية البيت والقيام علينا. وأنا ثالثة أخواتي. داليا أختي العزيزة الكبرى كانت مضرب المثل في الحكمة والحنكة، وكانت تعنى بأخواني كأنها في منزلة امي، ثم سلفيا وهي طبيبة قلوب العائلة قبل أن تكون طبيبة الأجساد، وهي تعنى بالنساء وكانت رحيمة ودودة متحببة للنساء سيما الفقيرات. ثم فيولا العنيدة العملية كانت تعاملنا معاملة جادة

كأنها توزع عليها أقراص الأدوية. فهي تحب عمل كل شيء بنفسها، ولا تتكل على أحد من زميلاتها ولا حتى أخواتها. أما أنا فقد كنت مدرسة علوم، وأترك للتاريخ أن يكلمكم عن كنهي، أما أخي فهو راجل البيت فقد كان طالب حقوق وإنسان طيب.

أما أبن خالتي فهو هاني وصفي فكان هو المثال المحتذى فقد حازماً في رأيه ماضياً فيه، وكانت قراراته الجريئة مثار إعجابي،سيما وأنها غالباً ما كانت تخالف السائد العام، حتى إنه أسلم قبل عامين وكنت من بداية إسلامه وأنا معجبة في قدرته على اتخاذ القرار الحازم والاستمرار فيه رغم كل العقبات.

نشأتي كانت عادية، كأي بنت قبطية لم أتميز بشيء، كان أبواي قبطيين محافظين، وقد نشأت في حينا وجيرة مسلمة وكانت طفولتي بريئة حيث ألعب مع المسلمات ونقضي سوياً أوقاتاً مرحة، وكان بيتنا مليئ بالسكينة والمحبة، وكنت ألقى من الجميع كل احترام وتقدير.

تزوجت بمن كنت أعتقد أنه سيكون سر سروري، تزوجت من تداوس سمعان رزق عبد الملاك وكان ذلك الرجل بسيطاً في علمه بسيطاً في قدره. وأول صفة عرفتها فيه هي عداوته للإسلام ولرسول الإسلام وللمسلمين.

لا أريد إطراء نفسي ولكنني كنت على جانب من الثقافة اللاهوتية التي أميز فيها بين الحق والباطل، وكنت أحاكم زوجي وجميع تصرفاته إلى الكتاب المقدس. الحقيقة أنني كنت أسمع منه شيء وأرى منه شيء آخر.

ثم إن تداوس زاد من عداوته للإسلام وأظهر ذلك لي جلياً وكأنه يدعوني أن أنحى نحوه وأسير على منهاجه. وأسخر

طاقاتي في كراهية الإسلام وأهله، ولكنني كعاقلة لم أكن مقتنعة بحجم تلك الكراهية التي يدين بها زوجي للإسلام و لم أرى لذلك مسوغاً. مع ذلك أصر تداوس على عداوته حتى أنه كان يظهر بشكل مستمر في حلقات عضات الكاهن مكاري يونان وكان يتزيا بزي المسلمين ويظهر نفسه أنه مسلم قد اصيب بطائف من الشيطان ومس من الجان، ولا يجد العلاج إلا عند مكاري هذا الذي كنت أضمر له بغضاً ولا أعرف كنه السبب. وقد قيل إن مكاري يونان شخص مشكوك فيه على أنه يتعاطى السحر الأسود ويسخر الجن لإذية الناس سيما المسلمين. وكان ذلك محط تعجب و ذهول بالنسبة لي.

كأي زوجة، كنت أتمنى أن يكون زوجي أحسن من غيره في كل شيئ ولكنني صعقت من خبر عجيب. زوجي قد تمت ترقيته إلى منصب قس وهو لم يدخل أكاديمية لاهوتية قط ، و لم يزر الاكليريكية قط.

وكان القرار في كنيسية ماريجرجس في المنيا وذلك أنه أثبت للكهنة بما لا يدع مجالاً للشك أنه ناصب العداء للإسلام وأهله. هل هذه هي المؤهلات لرعاية الكنيسة؟ لربما، ولكن شواهد الحال تثبت أن الصفة الجامعة لكل من تربع كرسياً كنسياً ليس بالضرورة أن يكون متخرج من معهد لاهوتي أو أكاديمية كنسية.

في أول سنين حياتي الزوجيه كان يعكر صفو عيشتي ما كنت أرى من زوجي من ازدواجية في الشخصية، فهو يخرج من عندي متوشحاً لبوس المسلمين لكي يشككهم في دينهم و يدخل عليهم الشبهات، وكنت أقارن هذا الصنيع، بشأن الدعاة المسلمين، حتى أنني قررت أن اقرأ اكثر واكثر عن الإسلام

الذي ملئ قلب زوجي حقداً له. وأخذت على عاتقي أن أتجرد في قرائتي وإن كان مخالفاً للسائد الذي تعلمته من قبل في الكنسية من الطعن في الإسلام وتشويه صورته.

وكان سؤال ما دائماً ما يعني في خلدي و لم أحر له إجابة، هو "هل إلهنا ومخلصنا يرضى بما يفعله زوجي؟ "، "هل يصح ويجوز في شريعتنا ما يفعله آلاب مكاري يونان بالتواطئ مع زوجي على إغواء المسلمين ؟ وهل هذه طريقة الرب في الهداية؟ وهل تسوغ لنا دعوتهم للرب أن نكذب ونضلل ونزيف ونلبس لبوس غير لبوسنا؟ إذا كان الآب مكاري يونان يعرف زوجي فلماذا يرضى بذلك وهو بتلك المنزلة الكنسية؟ هل يجوز بعد ذلك أن يرقّى زوجي الذي ينتحل شخصية مسل، هل يجوز أن يرقى ويكافئ وأن يكون راعياً لكنيسة ومسؤل عن الشعب؟ مع العلم انه لم يتلقى تعليماً رسمياً و لم يدخل معهداً كنسياً قط؟ هل الكنيسة ترعى العلم وتشجع أهله أم ترعى الجهل وترقي أهله؟ وهل مجرد النفسية الحاقدة على الإسلام هي الشهادة لإثبات أهليته واستحقاقه للرتب الكنسية؟

أنا أعرف الناس بزوجي، ومستوى أخلاقه وأخلاقياته، فهل مثل هذا يرضى الرب أن يكون خادماً له في الكنيسة؟ أنا أعرف من زوجي تداوس أنه غير سوي في اخلاقه، فكيف يكون تداوس راعياً على الناس؟ وكيف يستأمنه الناس على دينهم؟

من رحمه الله بي أنني كنت على اطلاع جيد بكل المنتديات، وبعد تصفحي للعديد من المقالات لاحظت أن هنالك تحذير من بعض الاباء لنا معاشر الشعب الا ندخل غرف البالتوك وقد وصل ببعضهم الحال أن حرم على الأتباع الدخول لها

والاستماع لما فيها. وكان كل ممنوع مرغوب. وكلما زاد زوجها في الكشف عن حقيقته، ازداد مقتي له ولإخلاقه فكل يوم يظهر لي ما يستنكر ويستقبح، حتى أنني أشك أنه مؤمن أصلاً بالآله.

مرحلة البالتوك

كنت شغوفة بما هو جديد ومفيد من العلوم والتقنيات، وكان من هذه التقنيات الجيده، ما يوجد في الإنترنت من البرامج الحوارية. ومن أشهرها برنامج البالتوك. لذى فلم اتردد هنيهة في تنصيب برنامج البال توك في جهازي المحمول، وعرفت من قرآءاتي أن هذا البرنامج يحوي غرفاً شات، يجتمع فيها الناس من كل المشارب والآديان ويكون بينهم نقاش وحوار، وكنت شغوفة بالنقاش العلمي سيما أن الله حباني بزوج لا يعرف الا الاكل والشرب وفراشه ثم النوم. وقد سمعت، و عرفت أن هنالك الكثير والكثير من المقربين من اتباع كنيستنا أسلموا بسبب هذا البرنامج.

كنت في البداية متخوفه منه، سيما أن المحترمين قلة. ولكن كنت أحب ان اخوض غمار كل التجارب الجديده حتى لو كانت مخيفة، وكنت غير مقتنعة بالأمر الكنسي الصادر بتحريم الشعب من الدخول مع المسلمين في حوارات ونقاشات لاهوتية.

وبدون أي مقدمة توجهت إلى الغرف الإسلامية حيث سمعت ما يستنكر. طعن في عقيدتنا، تشكيك في ديننا، رمي بأصولنا،

تشكيك في قياداتنا. مع ذلك، جلست أستمع واستمع واستمع... وكنت ناقمة على هذا الطرح بهذا الأسلوب، لدرجة أني أغلقت البالتوك، وحذفته من جهازي و عزمت ألا أرجع إليه مرة أخرى. خلاص ما راح افتح الجهاز ولا راح انصب البرنامج هذا مره ثانية. ولكن ما هي إلا فترة بسيطة وعد ونصبت البرنامج، بل وكونت صداقات كن على جانب كبير من العلم والأدب، وكنت أتحاور معهن.

وكمؤمنة بعقيدتي، كنت أكره أن يطعن أحد في ديني أو يشككني في صحة معتقدي. لإن ذلك ولا شك توجيه إلى أعز ما يحمله المرء، إنها عقيدته، ما كنت أبداً أتحمل أي احد يتكلم عن ديني ودين آبائي بهذه الطريقة، ولكن المشكلة تكمن أنهم يتكلمون بالبرهان والحجة.

استجمعت قواي وتصبرت وصابرت، و كنت في قرارة نفسي أسأل يسوع الثبات، لإنه لاشك أنه سيظهر لي مجده، فقد كان المسلمون يتندرون بما في سفر "نشيد الإنشاد"وتسائلت، هل هذا فعلاً هو ما نؤمن به ؟ وهل هذا ما يؤمن به آبائي وأجدادي؟ وتذكرت بكل بدهية صورة جدتي الطيبة , وجدي الفلاح. وعرفت أنه مستحيل يكون هذا الكلام صحيح. أكيد المسلمين يكذبون علينا. لقد كان المسلمون يتطرقون إلى مواضيع في غاية الخطورة على كنيستنا مثل مواضيع النقد النصي العالي والداني. ومواضيع أخرى تستهدف صلب عقيدتنا كالصلب والفداء والخطيئة الأم وألوهية المسيح وغيرها، لذى فالمسلمون يزعمون بتغير طرأ في معتقدنا.

نعم يزعم المسلمون في غرفهم أن ديننا محرف، ومغير ومبدل. وأن الآباء في الكنيسة أعملوا في الدين والكتاب تحريفاً

وتدليساً. وبعضهم يقول أن آباء الكنيسة في اضطراب فأحدهم يحرم والآخر يحلل بلا خطام ولا زمام بلا ضوابط ولا قواعد.
وفي هذه الأثناء، ازداد ظلم زوجي تداوس سمعان اكثر واكثر. وكنت أجد في البالتوك إذا ذهب زوجي للعمل، أو للكنيسة متنفساً أقضي فيه وقت فراغ امرأة غاب فيها عنها زوجها الثقيل. سيما أن مستوى حياته العاطفية ضعيف فهو يترجم ضعفه بالإستقواء علي انتقاماً مني.

كاميليا قبطية محتشمة

أزعم أنني كنت على عكس الكثير من بنات جنسي متحشمة. حتى لقد كانت حشمتي مصدر إزعاج لزوجي بل ومصدراً للتندر بي. فكان يرغب إلي أن أكون أكثر تمدناً ورقياً (في نظره). كان يريد أن يرى زوجته مثل باقي زوجات القسس تلبس من اللباس أضيقه ومن الموديلات أفضحه.
كان تداوس يأمر زوجته أن ترتدي من اللباس ما ضاق وشف عن مفاتن جمالي. وكنت أقصد عصيانه بالتشبه بالبتول، فقد كانت محتشمة محجبة. ولا أخفي غيرتي من حجاب المسلمات، بل أغبطهن على ذلك. وكان يضيق ذرعاً بمثل تلك الحجة الدامغة فيخرج من البيت مغضباً، وقد يبيت عني الليالي ذات العدد. بل حتى إذا رجع من بيته كان ينعتني بأنني أرتدي لباس "العُبْط" وكان يزدريني بشيء يقال و بشيء لا يقال به. فقد كان شنيع التهجم قبيح اللسان.
والعجب أنني بحشمتي أتنازع بين زوجٍ يدعي القداسة بينما يأمر بالعري من جهة، وبين عضات البابا شنوده لا يستنكر على

القبطيات ان يلبسن اي لباس سواء كان عارياَ مبدياً للمفاتن أو محتشم. وقد رد على أحدهم حين سأله عن ذلك فقال:

"سيبك من ده، وخليك أنت بأه في حالك "، وخليك جنب الحيط". كنت أسمع من الغرف الإسلامية كلام شنوده بصوته وأتحقق من صحة ما نسبه إليه فأعجب. و أعجب من ذاك أن تداوس كان يحجني بإن البابا قد قالها، فهل أنتِ أعلم أم هو؟ والبابا يعلم أن الشباب مركب من تلك الغريزة التي لا يمكن مقاومتها إلا بالحجاب والعفة. وكان تداوس يقصد أن يسمعني ذلك.

في تلك الأثناء كنت أنظر إلى خالتي مجدولين التي أسلمت لله، وتمتعت بحجابها وأنظر لها بكل إجلال وأحترام وتقدير مع أن الأهل قد قلوها وطردوها إلى الأبد، ولكن قلبي كان يرحب بها. لقد أسلمت خالتي وبنتها لوري وصفي لإجل أن لوري تزوجت مثلي بكاهن وكان على ضلاله شاذ. فطلبت لوري الخلع من زوجها فما كان من الكنيسة إلا أن منّت عليها بصك حرمان كنسي من الفردوس والملكوت. كنت أحتقر ذلك القرار، بل وأطعن فيه، فمن كانت رمزاً للمحبة يجب أن تكرمها الكنيسة بدلاً من الإهانة.

الحجاب سر آخر من أسرار الهداية

كان الحجاب بالنسبة لكثير من المسلمات عادة، ولكن في قرارة نفسي كان أكثر من مجرد طرحة أو غطاء. كان رمز للطهارة والعفاف، حتى أني في صغري كنت أستصحب سكارف للرأس خاص بالراهبات الكبار، وكانت أمي تضحك مني إذا رأت علي حجاب صديقتي المسلمة نادية.ولكن كان والدي يمنعني

من ذلك ويعنف علي أن البس لبس المسلمات، وكنت أتعجب "أليس هذا هو لبس العذارء؟"

كثير من الناس كان يتعلق في صغره بشيء كان يحرم منه، فما تفتأ هذه الرغبة تلاحقه حتى يكبر و يحقق أماني الصغر، لذى فحتى بعد الزواج كان سكارفي لا يغادرني وكنت ألبسه إذا خلوت في الطريق لوحدي. كنت أقصد أن أغطي شعري ورأسي بالمنديل. لم يكن منديل العذراء لبس عبط كما زعم زوجي.

أسلمت سراً

في يوم من الأيام، كنت ساهرة إلى وقت متأخر من الليل. أناجي صورة يسوع الاله وأمه البتول، أناجيها وأقول: ''يايسوع، هل يرضيك إني أتعذب من هذا الزوج؟''هل يرضيك يا يسوع أنني أكون ممنوعه من التشبه بأمك ؟ وكنت أبكي بشدة، وكنت أقول يا رب أيرضيك ما يفعله زوجي القس تداوس سمعان؟ وبإسمك؟.

كنت أتوجه إلى العذراء وأقول : ''يا أمنا : يرضيك الي بيعملوا زوجي بإسم أبنك مخلصنا؟ وكنت أجهش بالبكاء الصادق؟ ليس حرقة للمسلمين، ومحبة لهم ولكن حزناً على انقلاب الموازين.

وصل بي الحال إلى مستوى كبير من اليأس حتى أني قلت لهم: أنت ما تجيبني ليه؟ أنا عملت أيه ؟ هو سمعان صح وانا غلط؟ هل لازم أكذب وادلس علشان ترضى؟ هو لازم ألبس لبس مسلمة، واروح لمكاري يونان وأدعي أني مسلمة علشان

أرضيك يا رب؟ كانت تلك الساعات رهيبة، كنت أقول :"والله يا رب لو تسمعني لازم تجيبي". كنت أشتكي وأقول للصورة ألا تجيب؟ ما لك لا تنطقين؟ "

عندها رفع أذان الفجر "الله أكبر"

كأني قد استيقضت من سبات عميق. أيوه "الله أكبر"، الله أكبر من كل كبير، الله أكبر من كل متكبر، الله أكبر من كل متغطرس ألله اكبر من كل مدعي حبك يا يسوع. الله أكبر، وكانت "الله أكبر "نقطة تحول كبيرة في حياتي.

وبإذان الفجر، كان صباح يوم الجمعة قد لاح. وهو اليوم الذي كنت اقوم فيه باالأعمال المترلية ففي أول النهار تجهيز البيت وفي آخر الضحى كنت أغسل الثياب وأنشرها، وفي وقت الظهر، كانت أجمع الغسيل، وأجهزه للكي إذ صدح آذان الجمعة، وجاء في رُوعي ما كانت قد أحست به في فجر ذلك اليوم.

إنه النداء الخفي. نداء لطالما كنت أتمنى أن أسمعه من قلبي، لقد قرع الأذان مغاليق قلبي قرعاً خفياً.عندها سمعت ورددت وراء المؤذن بإسرار لئلا يسمع أهلي.

سيرة النبي سبب إسلامي

بدأ الإمام خطبته التي استهلها بذكر النبي محمد وصفاته وأخلاقه مع زوجاته. كان الخطيب يذكر أخلاق النبي مع زوجاته سيما عائشة التي كانت في عمري. وكيف أنه كان يتكئ في حجرها وهي حائض بينما الكنيسة كانا ينظران للحائض نظرة النجاسة. ومما ذكر الشيخ من اخلاق النبي أنه كان يكون في

مهنة زوجته وقارن هذا مع حال زوجي الذي لا يعرف مساعدة. بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرم صديقات زوجاته، فكيف بزوجاته هو.

كنت أستمع وقد تحجرت عيناي بالدمع مما عرفت من الحق عن هذا النبي الكريم. كنت أعرف أن هنالك معزٍ، سيبعث في آخر الزمان، ولا يمكن أن تكون الصفات التي ذكرها الشيخ إلا صفات ذالك المعزي. كنت أستمع إلى صفات النبي الذي كان يحفظ سر زوجاته ولا يذكر أي أمر خاص من واحدة لآخرى، وأقارن ماذا كان يقول زوجي عني ولي في قصص الإعتراف من القبطيات وأزواجهن، بل على العكس من ذلك كان النبي محمد من رحمته وحبه كان يرفع اللقمة إلى فم زوجته وكيف ان النبي كان يؤكل ويؤاكل زوجاته.

كان الشيخ يذكر أن النبي محمد ما ضرب زوجة له قط، وأقارن بفعل زوجي لي وكيف أنه كان يقصد ان يضربني مع وجهي إمعاناً في الإذلال والإهانة.

كان يذكر الإمام عدله مع زوجاته، حيث شهد عليه أحد خدامه وقال خدمت النبي عشر سنين فلم ينهرني مرة و لم يزجرني. كان النبي قمة في الروعة مع زوجاته وخدمه. حتى إنه في حال المرض، كان يضع يده عليها ويرقيها من مرضها، وهذا من أعظم الأشياء التي افتقده في حياتي مع زوجي، لقد كان زوجي يظلمني ويجورعلي مع أني وحيدته.

ومع هذا كله، فلم أبدي امتعاضاً ابداً من زوجي، و لم أشعره يوماً انني قالية له. نعم لقد سمعت الخطبة المباركة عن الشخصية المباركة وكان قلبي فارغاً يريد أن ينعتق من رق عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ظلم الشرك إلى عدل التوحيد. ولكن

هيهات أن تكون تلك المهمة سهلة المنال، فقد تعلقت بيسوع الذي أعتقد أنه مخلصي، فقد وصل بي الأمر إلى مرحلة العشق إلى أن شرع الإمام يقرأ في صلاة الجمعة وهو يرتل: "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ". لقد كانت هذه الايات كالبلسم الشافي للقلب الصادي الذي رقى قلبي المفجوع التي فجعت في دينها.

إن ترك العقيدة ليس بالأمر الهين، بل إنه اعسر من وأدي حية، ولكن إذا كان ذلك الدين هو الخاتم من عند الله فمرحباً بكل الصعاب فدونه يرخص كل غالي ويسهل كل صعب ويستسهل كل عسير.

يا آلهي: أمحمدٌ؟ أم نشيد الإنشاد؟

لقد عجبت من زهو المسلمين بدينهم، كل مسلم يقرأ القرآن و يفخر بإنه مسلم، بل إن قارئ القرآن ليقدم في المجالس ويصدر في المحافل، وهذا الأمر لم يكن كذلك في المسيحية فقد كان الرهبان يستحيون ان يقرأوا نصوصاً مخجلة في التوارة والإنجيل. إن احدهم ليستحيي من صاحبه ان يقرأ بصوت عال كتاب الاله المقدس الذي أنزل فيه آيات لا تنشر إلا في أحط المجلات الخليعة الماجنة. كنت اسأل، هل يمكن أن يكون هذا من عند الله؟ نعم هذه هي وصفة الفياقرا المقدسة.

ولما كنت في غرف المسلمين في البالتوك، كانوا يتندرون على ما في كتبنا من عبارات نابية، وكان ذلك يمثل لي إهانة. حتى انخلعت من نفسي وفكرت بمنطق وعقل. هذا هو النص الذي اعتنقت من أجله الكثير من القبطيات الإسلام، لقد قرأت نشيد

الإنشاد ولكن هذه المره بعين الناقد للنص المقدس: لقد قرأت نشيد الإنشاد وفيه:

الأصحاح الرابع
1 :4ها انت جميلة يا حبيبتي ها انت جميلة عيناك حمامتان من تحت نقابك شعرك كقطيع معز رابض على جبل جلعاد
2 :4اسنانك كقطيع الجزائز الصادرة من الغسل اللواتي كل واحدة متئم و ليس فيهن عقيم
3 :4شفتاك كسلكة من القرمز و فمك حلو خدك كفلقة رمانة تحت نقابك
4 :4عنقك كبرج داود المبني للاسلحة الف مجن علق عليه كلها اتراس الجبابرة
5 :4ثدياك كخشفتي ظبية توامين يرعيان بين السوسن

كنت بطبعي حييه، فلا أسمح بصورة ماجنة أو منظر خليع في بيتي، ولكن وللإسف فإن المجون كله منشور في كتاب الاله المقدس، ويروج له آباء الكنيسة بإسم الدين وكتب التفسير اللاهوتي تطفح بالصور الجنسية التي تشرح نشيد الإنشاد. بالإضافة إلى هذه الصورة الشنيعة لا يمكن أن يكون كتاباً من عند الله ذلك الكتاب الذي يقول فيه بولوس "لا تنسوا أن تأتو معكم بالجاكت، اصل نسيتوا"؟؟؟ والي يشتي في المصايف...

صورة لاهوتيه تمثل نشيد الإنشاد
http://deedat.files.wordpress.com/2006/11/songofsongslg.jpg

كنت في قرارة نفسي أعلم أن هذا الكتاب ليس من عندا الله قطعاً. بل يصلح ان يكون كتاب أحوال شخصية، ورسائل مذكرات متنقله. هذا ليس كتاب هداية من عند الله بل كتاب غوية من عند الشيطان، فكلام الله أشرف من أن يحوى مثل هذه الدنائة.

أنتهت صلاة الجمعة، و لم تنتهي الأسئلة الحائرة في عقلي، العديد والعديد من الأسئلة كانت تدور في خلدي والشيخ كان يسترسل في الحديث عن الإسلام ونبيه العظيم. نبي الرحمه والصدق. ذلك الزوج الوفي الذي لم يغش ويخن أهله، أمنه من في السماء على دينه، أفلا نأمنه على البلاغ؟ ذلك النبي الجليل الطاهر الذي لم يكن يعرف علاقة خارج الحدود الزوجية، و لم يكن يعرف الاعترافات التي جرت على زوجات القساوسة الويلات، أنه نبي الطهر والعفاف لذى فالمسلمات طاهرات عفيفات وعلى الطهر والحشمة والعفاف تربين.

أعلنت كلمة الحق في نفسي:

يقول الناس عني إنني على جانب من الفطنة، وذلك أنني لا أفعل الشيء إلا بعد تفكير طويل. ولذى كنت أتسائل مع ذاتي وأقول :"إن كان هذا النبي كاذب فعليه كذبه. ولكن إن يكن صادق يصبني وشعبي بعض ما ينذرنا".

من السهل عليك أن تنطق بإي كلمة أو عبارة تريد، ولكن إذا كانت كلمة التوحيد، فإن ذلك يستلزم قوة وأي قوة.

أستجمعت قواي الخائرة وشدت من أزري الحائر و أعلنتها وبشجاعة:

"لا إله إلا الله، محمد رسول الله"

لم أتمالك نفسي، فقد أجهشت بالبكاء، ولكن لا أدري ما هو سر بكائي، لقد رحت أبكي وأبكي وأبكي بلا سبب. ولكنه دموع الفرح، ودموع التوبة. نعم، لقد أسلمت وأنا أقول للعالم ولشعبي يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً كالكهان وكالقسس الذين يطلبون منكم جبايات الاعتراف وجبايات الكنيسة، الحقوا بركب ذلك النبي الذي لا يسألكم أموالكم إن يسألكموها يحفكم فتبخلوا ويخرج اضغانكم.

لقد أعلنت لنفسي إسلامها، ولكن قلبي كان مسلماً منذ نعومة أضفاري. لقد أعجبت بحجاب المسلمات، وكانت نادية صدقتي المسلمة تهدي إلي كل حين هدية طفولية جميلة، فيوم منديل، ويوم لعبه ويوم مسواك. نعم مسواك الطهارة مسواك النظافة مسواك الاتباع. بعد ذلك زجرني أبي بإن لا أقبل من المسلمين أي هدية، لقد نهرني بعد أن تعلق قلبي، لقد أسلمت لما تجردت للحقيقة.

كنت في بلوغي مولعة بطهر المسلمات العفيفات وكنت معجبة جداً بسيرة النبي محمد وكيف أنه كان يأمر اتباعه بكل خير ويفعله، وينهاهم عن كل شر وينتهي عنه.

في أحد الأيام وفي المدرسة اجتمع الجميع وكنت قد عزمت جميع المسلمين سيما المهتديات منهن، وبعض المدرسين، وفاجئت الجميع بإن صدحت بالشهادة قائلة : "أشهدكم أني أشهد انه لا إله الا الله وأن محمد رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله و كلمتة القاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الله يبعث من في القبور".

كان استقبالهم لي وإسلامي حافلاً، فقد هتف الجميع في زئرة واحده :

"الله اكبر"

"الله اكبر"

"الله اكبر"

وعانقني الأخوات في موقوف لم أشهد له مثيل، وأخذت الأخوات ما بين مهللة ومسبحة ومكبرة ومزغردته وباكية، إنهم فرحوا لهدايتي، إنها فرحة الإنابة لله رب العالمين إنهم يحبنون لي ما يحبون لإنفسهم من النجاة من النار والفوز بالجنة.

وبعد أن هدأت عواصف العاطفة، بدأ الجميع وكلن يلملم مشاعرة المتفجرة، وقالوا لي :"يا اختنا كاميليا نحن ننصحك لوجه الله، الثبات الثبات حتى الممات، فلا يوجد أحد أسلم لله رب العالمين إلا وابتلي ومحص في ذات الله، وكلما كان الإنسان أقرب لله كان بلاؤه أكثر و اكثر ونحسب أن اسلامك صادق لله رب العالمين فإن ابتليتي فاتقي الله واصبري ولا تدلي علينا"الحقيقة راعني ما قالوا كأنهم يهددونني، وكانت صورة أمي تمر في خيالي تلك الساعة، ولا أدري لماذا.

بدأت المعانات

أخذت كلمات زميلاتي ترن في مسامعي وقلبي، وقد خالطت فرحة التوبة والإنابة والشهادة خوف المجهول من المستقبل.

"إبتلاء على ماذا؟ "

"ألم أشهد أنه لا إله الا الله وأن محمد رسول الله؟"

"ألست على الحق و هم أليسوا على الباطل؟"

ولكن فعلاً قد ذكر الاخوة لي أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قد بلوا وامتحنوا، وهاجروا ومنهم من قتل، وهكذا هم أتباع الدين الحق في كل عصر.

مرت الأيام والأشهر وأنا مخفية أسلامي، وكنت على عكس كثير من الناس، كنت نهمة في القرآئة. فلا أكاد أجد كتاب محقق إلا وقرأته وأكاد أحفظه وأطبق ما فيه ما فيه من علم وعمل، سيما إذا كانت الكتاب من مؤلف ثقة ومصدر موثوق فقد مللت التقليد الأعمى في الكنيسة. فكان القس غاية ما يقول : ''افعلوا''أو ''لا تفعلوا''بلا دليل ولا حجة ولا برهان من الكتاب المقدس، بل إنك تكاد تسمع لقاء كنسي كامل، بدون أن يحيل فيه الكاهن إلى الكتاب المقدس. لقد مللت التقليد الأعمى بلا برهان.

كانت رسائل أخواتي كالبلسم على قلبي، وتواصلهم معي مصدر إعجابي بهم وبمودتهم، ولكن حصلت الفاجعة.

أنا حامل

علمت بأني حامل من ذلك القس، وكنت أرجوا الله الا أحبل منه لإن الله أعزني بالإسلام وشهدت شهادة الحق فلا أريد أن يلد مني من يشرك بالله ويعبد الصليب ويسجد للإصنام ويقدس الرهبان.

ومما عرف عني أنني كنت أحب الأطفال حباً جماً، وأتمنى أن يكون لي طفل أعتني به، أقبله أداعبه. كنت أحب الحمل وأريد الضنا، ولكن كنت أخشى أن يتعذب ذلك الجنين بسبب

إسلامي، وأكاد أنخلع من الخوف عندما أفكر في هذا الموضوع. ولكني هدأت من روعي بإن توكلت على الله.

وتذكرت قرائة الإمام المسلم: "ومن يتوكل على الله فهو حسبه"، فناديت الله في وجل وخوف ومحبة، "يا رب عليك توكلت وإليك أنبت وإليك المصير يا رب تول أمري واكفني ما أهمني... ودعوت دعوت دعوت الله تعالى، و لم أمل من الدعاء. كنت أفكر جدياً بإن أجهض حملي، ولكني مؤمنه بالله أخاف إليم عقابة إن أنا أزهقت تلك النفس المنفوسة. لذى فقد احتسبت الأجر وصبرت على الأذى، وكنت أنظر إلى جنيني وأناجيه كل يوم وأنا أحوقل قائلاً "ماذا عساك أن تكون ؟ أمسلم ؟ أم على ملة أبيك؟ أتبعد للصليب وتسجد له ؟ أم تعبد الله الذي لا إله الا هو. كنت أناجيه وهو جنين في بطني.

مضت الشهور كأنها السنين، حتى ولدت وليدي. "أنطون"وما إن ولدته حتى أخذه أبوه وعمده ورشمه ورسمه ودق على كلتا يديه الصليب. وبعد ذلك خضت أقسى تجربة عرفتها أم مع وليدها.

كاميليا الأم

لما وضعت جنيني كنت أفكر بهذا الجنين بعاطفة الأم الرحيم، فمن هي الأم التي ستطرح جنينها وتلقيه وتتركه وتتولى عنه هاربة؟ ولكنني مرغمة. فالنصارى لا يؤمنون بالله، ولا يجيزوا لي أن أؤمن بالله، لذى فقد كانت المسألة إيمان وكفر إسلام ونصرانية جنة ونار.

فكرت وأنا في مرحلة النفاس بالهورب مع أبني الوليد إلى حيث يمكننا أن نعيش بسلام مسلمين لله وبهدوء وسكينه، ولكنني تأملت كثيراً وسألت من أثق برجحان عقله وسداد رأيه من المسلمات الجدد، و لم أجد منهن إلا الإطباق الكامل على أن أترك الولد لإبيه، وأرحل لئلا يقال عني إنها سارقة أبنائنا وولدنا فلذة كبدنا أبن الكنيسة، وأتهم بالسرقة التي لم أوصم بها قط في حياتي.

وإن كانت مجرد ذريعة بإن يلاحقوني ويرجعوني إلى ملة الكفر دين أبائي وأجدادي بعد أن أعزني الله بالإسلام. وكنت أناجي نفسي وأقول لولدي ذي الأيام القليلة. "يا بني والله إني احبك والله شهيد على ما اقول ولكن لا شيئ أغلى من فكاك رقبتي من النار وإن يكن فيك خير يهديك الله للإسلام"

وفي إحدى الأيام قررت أن أحدد موعد مناسب للهجرة ورتبت كل أموري ونسقت كل التزاماتي وسحبت ما كان لدي من أموال في البنك. وكنت أسعى أن أسد كل الثغرات التي يمكن أن يجد زوجي علي مستمسكاً.

كاميليا الحاذقة

قلت لكم أن الناس كانوا يسمونني كاميليا الحاذقة، وأنا أعتقد أن هذا هو دأب المؤمن، فكنت في كل تصرفاتي أحسب للإمور حسابا مستفيضاً. وكنت أعرف الناس بزوجي وقومي الذين لا يرعوون أن يلقوا علي التهم جزافاً. فقد كان قومي قوم بهت يرمونني بكل قبيح في سبيل ثنيي عن الإسلام. لذى فقد كنت أحتاط لذلك أشد الحيطة. ومما كنت أحاذره هو الأمور المادية.

فقد كنت أعلم أن زوجي ذو دخل لا يكيفه ويكفي أهله وأبنه الوحيد، ولذى فكان يتحايل على أبناء الكنيسة بطرق ملتوية لسرقة أموال الضعفاء بالبطال، وهذا هو عكس ما كانت عليه تعاليم عيسى عليه السلام فقد كان يعطي ولا يأخذ ويهب ولا يطلب. فكنت بفطنتي مستودع سر زوجي تداوس الذي كان يضع في حسابي جميع الأموال التي تدر عليه من كنيسته، إخفاء لدغائله و تدليساً على الناس، وإلا فقد كان راتبه 900 جنيه لا يساوي راتب أصغر موضف.

أعطاني مبلغ وقدره (35) الف جنيه وهذه حصيلة آخر دفعة من الأتاوات التي فرضها جباية على قومه. فخشية الإتهام، ما كان صنيعي إلاأن سحبت تلك الأموال ووضعتها في بيته، مع رسالة فيها وصية له والبرائة منه. وأنا بصنيعي هذا أعلنت له وللناس أنني تركت الدنيا واموالها ومصاغها وراء ظهري. فقد رفضته ودينه وماله وكل متعلقاته، وقد تجردت من كل شيء، لئلا يكون له أو غيره علي أي مأخذ. ومن حسن التدبير أنني نسقت إجازة من عملي كمدرسة علوم في المدرسة، وقد أخذتها بدون علمي تدارس لئلا يشك في الأمر.

أقولها، وكلي صدق وثقة، إن هنالك الفئام من الفتيات والشبان الأقباط مسلمون وإن كانوا بين ظهراني أهليهم، ما منعهم من إشهار إسلامهم إلا الخوف، والله يشهد لي أن إسلامي صادق، وإلا فبإي وسيلة عرف العالم عني؟ لقد كان الإسلام يجذبنا معاشر الأقباط بلطف، والكثير منا يعاند تلك الجاذبية لا لشيئ إلا الحسد وكراهية الحق. ولكن منا من منّ الله عليه بقبول نعمة الله وعطيته.

كاميليا توجه رسالة لزوجها القس

كان تداوس سمعان رزق عبد الملاك كاهناً بكنيسة دير مواس مولعاً بالإعتراف. فكان من جهة يقضي فيه الوقت الكبير، وكانت القصص الغرامية مثار إعجاب الكاهن. وحدث أن فتن كثير من الكهان بها ووقع في فخاخ الخطيئة. كنت أسمع واقرأ ما يقع فيه الكهان من موبقاتٍ مع المعترفات وغيرهم، وكنت أسأل: من أين أتى الأقباط بفكرة الإعتراف؟ هل لها أساس لاهوتي؟ نحن نعترف للكاهن؟ فلمن يعترف الكاهن؟ وهل الكاهن معصوم من الخطيئة؟ لماذا لا نعترف لله مباشرة؟ لماذا نجعل بيننا وبين الله واسطة؟ كانت هذه بعض الأسئلة التي تحيرني، و لم أستطع الإجابة عليها.

كنت أريد أن أفتح باب حوار بيني وبين زوجي حيال هذه المناطق المحضورة، ولكن أنى لي ذلك؟ فقد كان على قلة علمه ودرايته، غضوب. تداوس كان لا يكترث إلا بنفسه ولا يهتم إلا بحاله، ولو أنه لن يجني من إسلامي شيئاً ولكنه كان خائف أن أذيع شأنه الذي خبرته وعرفته، لذى فقد كان يظهر الضعف والمسكنة في لقائاته بالناس، سيما أهلي.

كان غذب الكلام، حسن المنطق لمن يرهب، ولكنه سيئ الطبع لمن أمن جانبه، كان ذو وعود كثيرة ولكنه لا يفي بها. وحياته الشخصية بها إضطراب، فهو غير مقتنع بما يعمله وغالباً ما يشعر بالإحباط مما تطلب منه الكنيسة أن يعمل أعمال لا

أخلاقية. ولكن الكنيسة تدفع بسخاء. لذى والحال هذه، فقد كنت أنصرف إلى الإهتمام بالبيت وبولدي.

ومن طول عشرتي معه ، رأيت ان الهجرة يجب أن تتم في يوم شغل الكاهن، وقررت أن يكون يوم الأحد. أما عن ولدي فقد دبرت شأنه عند أحدى قريباتي.

لقد كتبت لزوجي رسالة خالدة أقول فيها إن ابني أمانة في عنقك يوم القيامة يجب أن تدله على الإسلام الذي لطالما حرمتني من معرفة حقيقته وحجبت عني أنواره وقلت أيضاً:

إلى القس رسماً تداوس سمعان الذي كان زوجي،

السلام على من ابتع الهدى،

أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن توليت فإنما أثمك عل أبتا ع كنيستك من الضعفاء والمساكين الذين تأخذ اموالهم بالبطال، "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ونلا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فإن تولو فقولوا اشهدوا بإنا مسلمون"

وإني أحرج عليك يوم القيامة أبني إلا أرشدته للإسلام والله حسيبك يوم القيامة.

المسلمة كاميليا شحاته زاخر

التخطيط للهجرة لله ورسوله

أنا لست عاطفية، مع أهميتها، ولا تستجرني العاطفة أن أعمل أي عمل بلا تخطيط، وكنت مدركة أن الهجرة ليس بالأمر السهل. كما يظنه الكثير من المسلمين الجدد، بل هي هو أول درجات الإبتلاء للثبات والتمحيص في دين الله. ويحتاج من المسلم الجديد للكثير من التخطيط والتدبير.

وكان من أهم أوجه التوفيق لي أنني فطمت الوليد قسراً، مبكراً جداً. فطمته عنونةً. فطمته وفي فطامي له، خطمت نفسي عن البكاء الذي قطع قلبي على أبني. كنت لا ألصقه بجسدي كثيراً لئلا أتعلق به ويتعلق بي. كنت أبعده عن نفسي لئلا أشمه ولا يشمني. كنت أخاف الله وأخشى أليم عقابه من صنيعي، ولكن هل الإسلام بهذه القسوة؟

معاذ الله وحاشا لله. ولكنني كنت أريد أن أترك البيت وأهجره ولا أريد للطفل أن يكون الضحية. وجميع الإمهات يعرفن ما عملته، فكنت أعرضه لمثل تلك المواقف حتى يستسيغ اللبن البارد، ولا يضره وكنت في ذلك انحى التدرج بالطفل، حتى لا يلاع في أمه.

ولما بلغت الدرجة المطلوبة، التي كنت أريد من الإعتياد على الحليب الصناعي، حزمت أمتعتي.

وفي اليوم الذي كنت أعرف أن زوجي تداوس يغيب من البيت طلبت من قريبتي أن تعتني بالطفل سيما وأن لدي مواعيد في القاهره أريد إنجازها. وسلمت رضيعي (انطون) واستودعته الله الذي لا تضيع ودائعه، ووددعته وداع الثكلى الذي نزع منها شريان قلبها نزعا وذابت نفسها كمداً وحزناً لولا ان الله ربط على قلبي.

محضن المهتدين

توجهت سراعاً إلى مترل العم أبو محمد وقد عرف في القرية أنه يستقبل كل من يريد أن يسلم لله رب العالمين ويشهر إسلامه، فقد كان مذلل للصعاب و مسهل للإجرائات الروتينية المعقدة.

ما أكثر الطيبين في مصر، وكم هم أمثال العم محمد بارك الله فيهم من الجنود المجهولين.

كان أبو محمد رجل ذو وقار وهيبة و منزلة طيبة لدى الجميع وكان ذو علم وتقوى وكان بالإضافة أن يضم إليه المسلمين الجدد فهو متزوج من مسلمة مهتدية. وهذه ميزة قلما تجدها في الدعاة، فلديه التصور الكامل عن حال المسلمات الجدد، وأوضاعهن، وحتى أبنه متزوج من مسلمة مهتدية وقد أخذ على عاتقه وكاهله ألا يترك مهتدٍ إلا وساعده وعاونه جهد طاقته وقدر استطاعته.

توجت إليه كاميليا الحاذقة وهي تعرف إلى من تتوجه،فقد كانت حازمة، وسألت كل إخوانها في البالتوك عمن يستقبل المسلمات الجدد في منطقتها، فتوجهت إليه. وفي مجمع ومحضر من زوجة أم محمد وابنها وزوجته قالت كاميليا "إني جارة لكم فلا تتركوني إلى الكفار لا همه يحلوني لي ولا انا احل لهم وأشهدكم الله أني أشهد الا اله الا الله اون محمد رسول الله واني عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وإني ابرأ مما يعبد النصارى ومن دينهم الحرف ومن كتابهم المبدل".

فذهلت عائلة أبو محمد من تلك المرأة وحسن منطقها وبراعت استهلالها، حتى لقد قال لها أبو محمد "أنت في خفارتنا وانتي جارة لنا، لك ما لنا وعليك ما علينا حتى تستقري وتهني.و قد أظهرت كاميليا من امارت الصدق ما أدرك به أبو محمد واهل بيته صدق المرأة في ما تقول، بعد ذلك دعى أبو محمد احد الدعاة ويقال له أبو يحيى وقد عرف أبو يحيى الشيخ مفتاح بإنه رجل ذو علم في مقارنة الأديان، وقد من الله عليه فأسلم على يديه خلق كثير.

الشيخ أبو يحيى متوجس

كمثل إخوانه الدعاة إلى الله، كان أبو يحيى يحمل هم الدعوة إلى الله. وكان معروفاً بهذا المنهج، وإليه يدعو. ولكن أبو يحيى توجس من كاميليا خيفةً، فقد اتصل أمن الدولة به قبل أن يلتقي بها و أخبروه خبر كاميليا ،مع أنه لم يقابل كاميليا في حياته ، ولا يعرفها أبداً. فتسائل، من أين يعلم أمن الدولة أن كاميليا ستأتي إلي؟ وتشهر إسلامها بمحضري؟ كل هذه الأسئلة التي حار لها إجابة جائت في مخياله وهو يكلم ابو محمد الذي دعاه إلى مترله والحديث مع المهتديه الجديدة الأخت كاميليا. فعرضت كاميليا على الشيخ أبو يحيى امرها وقذف الله في قلب أبو يحى الشيخ مفتاح الطمأنية للمرأة وأنها صادقة. فعزم الإثنان على الا يتركاها للكفار ولا يسلمها لهم. وقد أعلن ابو يحيى أن كاميليا أخته في الله وكانت تسكن عن أم محمد وفي ضيافتها، وكان الجميع يتسابقون في أخوة على خدمتها ورعايتها وقد هال ابو يحى نقاب كاميليا.

ومن الأشياء التي حدث بها الشيخ أبو يحيى ضيفته قوله، إن كثيراً من الناس يستهين بالمهتدي الجديد ويقولون: وماذا سيزيد الإسلام إن أسلم فلان أو اهتدت فلانه؟ وماذا سنخسر إن إرتدا؟ كان الشيخ ابو يحيى يقول إن مثل هذه الأسئلة السخيفه انتشرت إنتشاراً حبط الناس عن الدعوة إلى الإسلام، و تبصير النصارى وغيرهم به. فهذا التسائل أصلاً خطأ، لإنه لا يستوى المسلم لله والكافر به.

وكأن الشيخ يستشرف واقعاً فقال، وأيضاً إن ابتلي أحد في ذات الله، فإن كرمته عند الله أعظم من كرامة الكعبة أن تهدم حجراً حجرا. المسألة ليست في الأرقام ، ولكن في التبليغ عن الله ورسوله ، وهذا هو جوهر الرسالة والدعوة، فمن شاء فليؤمن ومن شاء بعدها فليكفر. وإلا فهل تساوى عقيدة سماوية بإخرى أرضية؟ وهل الكفر والإيمان سواء؟ وما زالت كاميليا في نقابها...

كاميليا والنقاب

أبو يحيى رجل خريت لا يخدع، وهو يعرف أن كثير من الناس ينتحل مظاهر الدين لكي يقضي بها أغراضاً دنيوية، ولكن كاميليا أظهرت من الصدق ما يطمأن الإنسان لها. كان أبو يحيى يقول لإخته كاميليا لقد عرفت الكثير من المهتدين والمهتديات ولكن القليل جداً منهن من ترتدي النقاب، فما هو سر انتقابك يا كاميليا؟

قالت كاميليا لإخوها أبو يحيى أني أعلم ان النصارى قد حرفوا وغيروا كل شيء. فلا تكاد تجد آية وعدد إلا حرف، وكنت دائماً احب أن ارجع الإمور إلى اصولها والأحكام إلى مصادرها، وكانت الديانية الاسلامية بالنسبة لي هي الاصل لإنها لم تحرف. ولان الانسان يترع إلى الفساد فكان المفسدون المحرفون من القسس والرهبان يحرفون النصوص عن أصلها، وأنا اعتقد أن النص الذي لم يحرف و لم يفسد هو القرآن الكريم، الذي دعى للستر والإحتشام.

أما مسألة النقاب فإنني أعرف أن النصارى قد كشفوا النقاب عن وجه السيدة البتول مريم عليها السلام في رسوماتهم وانا

اعتقد جازمة أنها كانت تتغطى عن الأجانب، لأنه لا يمكن أن تكون البتول حاسرة عن جمال وجهها وتغطي وجهها فقط، ولذى فإن النصارى كشفوا الوجه وغطو ا الشعر لإنهم اهل شهوات وقد عرفت ذلك في زوجي تداوس سمعان الذي لم يكن يدعوني للإحتشام ولكن على العكس من ذلك فقد كان يأزني ويحثني على العري ولبس الفاحش من الثياب. فإذا كان هذا حال من رسم قساً ؟ فكيف يتخيل منه أن يعف نساء الناس؟ ويطلب منهم العفاف والحشمة، أو أن يتره كلام الله عن التحريف مع شيء يتوافق وهواه؟

الذهاب إلى القاهرة

كانت الظروف لا تعين ابو يحيى في شعله فقد كان مشغولا وكان يتحين الفرصة لتوصيل كاميليا إلى دائرة الأزهر لإشهار اسلامها ولكن كل تأخيرة لا شك فيها خيرة. فقد كانت تجلس كاميليا مع عائلة العم ابو محمد وكانت تقرأ القرآن مجوداً بإتقان كأنها إبنة لمقرء، أو ولدت مسلمة، وكان ذلك مصدر إعجاب من الأخوات جميعاً.وعند سؤالها عن ذلك قالت أنني ولله الحمد والمنة حفظت أربعة أجزاء من القرآن الكريم فتعجب الجميع وزاد ذهولهم من أن إسلامها كان عن قناعة راسخة وإيمان لا يتزعزع ويتضوع. وكانت تطبق من السنن ما يعجب له المرء فكانت لا تغادر موضع يقال فيها دعاء ولا ذكر إلا وتذكر االله فيه، فكانت محط اعجاب جميع من كان حولها. كان الجميع في انتظار أبو يحيى لإنه كانت لديه سيارة. وكان في نفس الوقت يتريث يريد أن يزداد طمأنينة و يتثبت أن تلك

المرأة اسلمت وحسن أسلامها وكان يريد أن يعرف شيئاً عن سيرتها لإن بذل الجاه صدقة وأي صدقة.

الأمن وأبو تحيى

كان أبو يحيى سلفي المنهج على منهج أهل السنة والجماعة وكان ذا خلق ودين وكان رجل يكد ويكدح طوال النهار جرياً وراء لقمة العيش الحلال، و لم يكن لديه من القوت والوقت ما يسعفه لإن ينهل من درر العلم، فقد ضيّق عليه وأمثاله في الرزق. وكان كسائر الشباب الذين وفقهم الله والتحقوا بركب الدعوة إلى الله على علم وبصيرة واتباع، فقد كان الرجل معروفاً بالإصلاح بين الناس حتى بين النصارى. وكان في محضه للنصيحة لا يفرق بين مسلم وكافر وفاسق وطائع، فالكل في النصيحة وأدائها سواء.

حتى إنه لتكون الخصومة بين النصراني وابنه والقبطية وبنتها فلا يدخلوا فيها إلا طالب العلم أبو يحيى لما عرف وذاع من أمانة وصيت ولسان صدق في الحي.

إتصل أمن الدولة على أخونا ابو يحيى وقالوا له نحن نعلم أنك تريد الذهاب بها إلى الأزهر لتسجيل أشهار اسلام ولكن لا تخطوا خطوة واحدة حتى نقول لك.

ولإجل أن الرجل كان يعتقد أن امن الدولة جزء من ولي الأمر الذي يجب الإئتمار بأمره ولا يجوز الخروج عليه، فقد قال لهم : سوف لن أخطو خطوة حتى استشيركم واستأمركم فيها. وفي يوم من الأيام جاء اتصال وأُمِرَ مفتاح ومن معه بالتوجه مباشرة إلى الازهر وكان في نفس ابو يحيى شيء.

لقد كان خائف من أن يكون ذلك كمين قد رصد له ولإخته كاميليا. فقد كان يخشى أن يكون أمن الدولة قد تواطئ مع الكنيسة لتسليم المسلمة للكفار ولكنه طمأن كاميليا وقال لها "لا أظن أن مسلماً يسلم أخاه إلى جزاري الكنيسة". قالها محسناً الظن.

توجه الجميع بصحبه العم أبو محمد والأخت المهتدية كاميليا إلى القاهرة ويحدوهم الشوق في أن تحصل على إشهار الإسلام وإن كانت عند الله مسلمة، فقد نطق الشهادة وأعلنتها. ولكنها كانت تحب أن ترى كلمة "مسلمة"في أوراقها الثبوتيه، ولو بذلت في ذلك مهجتها، وكل ما تملك.

في ساحات الجامع الشريف

كان الأزهر مأوى لكثير ممن تقطعت بهم السبل، ولا يزال. فالأزهر مجمع العلم وأهله من الأخيار والأبرار والأتقياء والصالحون وكان الأزهر منطلق للدعوات الإسلامية التي كانت تجوب العالم من مشرقه إلى مغربه. وكان مركز إشعاع وخير وما يزال علماء الأزهر في الشرق والغرب شاهد على ذلك.

ولكن هذه المرة أصبح الأزهر متجهماً بل أصبح أغبر.

ولكأنهم على موعد، فلما حضر أبو محمد وابو يحيى واختنا كاميلي و دخلوا بوابة الأزهر، سأل أحدهم أبو محمد وقال له: "بطاقتك لو سمحت!" فما أن كان من أبو محمد إلا ان انتهره بصوت يملاه العزة والفخار في صلابة المسلمة وقال: "أيه؟ هو أنا داخل الأزهر والا داخل كتدرائية؟".

فما كان من ذلك الرجل الأرعن إلا ان ولى مقفياً، في تلك الأثناء، لاحظ أبو يحيى أن هنالك تجمعاً مريباً و حركات مريبة. قرر أبو محمد بحكمةٍ وفطنةٍ أن يجعل الأخت كاميليا تدخل من باب النساء وتدخل للإزهر من مدخل المصلى بعد ذلك التقيا داخل الأزهر وسارعا إلى الدخول إلى مكتب "إشهار الإسلام. وكان الموضوف يعرف أبو يحيى، وكان جعضرياً جواضاً جلفاً فقال لها لما رآها محتشمة في نقابها ''نعم أنا أعرفكم جيداً، إحداكن تنتقب فقط حتى تتزوج من حبيبها''. رد عليه الهزبر أبا يحيى مدافعاً عن أخته : ''لا، والله ما اصبت في هذه أنا أعرف كاميليا، هذه ليست كذلك، وبعدين يا اخي هلا شققت عن قلبها؟ وما يدريك لعلها أسلمت وحسن إسلامه؟ هذه يا أخي اسلمت منذ سنة ونصف وأنا اعرفها حق المعرفة، وهي داخلة في دين الله طواعية وعن رغبة صادقة."

قال له الموضف الأزهري، ''ايه؟ هو أنتي كاميليا؟" ثم فتح الدرج وقلب الأوراق وقال ''كاميليا شحاته زاخر؟ قالت نعم وكانت متعجبة كيف أنه عرف اسمها كاملاً.وقال لها اخلعي نقابك، ونظرت إلى ابو يحيى سمتهجنة الطلب ومستفهمة للحال؟ فقال لها ابو يحيى: "نعم يا بنتي أخلعي نقابك". العجيب أن كاميليا لم تكمل 5 ثواني إلا واسدلت نقابها مرة أخرى، وكانت مثالاً للحياء. وكانت في نقابها تقتدي بإم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

قال لها متلعثماً تعالوا بكره، المسؤل عن هذه الحالات في أجازة، وتعجب من أبو يحيى ومن هذا التصرف لاسيما أنه يعرف النظام وقد مر به حالات من اشهار الإسلام، لم يحتج فيها يوماً إلى ظاهرة ''راجعونا بكره".،

فقالت كاميليا متحسرة: "ربنا من جمد اوراقي فجمد الدم في عروقه."

جريمة الإختطاف

قدم أبو يحيى رجلاً، وأخر أخرى، سيما وأن كان مشغولاً جداً، وكان أبو محمد على كبر سنة مريضاً وكانت كاميليا تتلهف لتشهر إسلامها. عند ذلك قدم ابو يحيى رغبة الأخت في إسلامها على كل اعتبار وقرر أن يمكث معها حتى تكتمل إجرائاتها. وفي الصباح من غد، رجعوا إلى الأزهر ولكن هذه المره كان المنظر غير المنظر والجمع غير الجمع. لقد لاحظوا كماً من الناس لم يعهدوه في هذا المكان من قبل، ولكأن النصارى قد أعطوا خبراً عن مكان كاميليا. وكان أبو يحيى مرتدياً زياً سعودياً والمرأة التي معه منتقبة نقاب كامل.

فلما تقدم أبو يحى من الجموع قالوا له سائلين : "أانت أبو يحيى؟ ''فقال باللهجة السعودية ''ياخوي وش تبي؟ انا جاي اسأل الشيوخ وش فيك أنت؟''فصرف انظار الناس عنه بحكمة وحسن تصرف.

وأسرعا بالدخول إلى المكتب وإذ بضجيج يعلو المكتب وكأن هنالك مشادة بين الموضفين وآشخاص آخرين فعلما أن أراد ان يفتح الباب أبو يحيى إذ بموضف يوصد الباب بقوة على أبو يحيى فأدرك من حينها أن الرجال الذين في المكتب هم من النصارى وأنهم ينتظرون مقدم كاميليا وقد أعدوا لها كميناً.

فهرعا مسرعين للخارج وقد كان قد أوقف السيارة بمقربة من مدخل الأزهر وهذا تصرف لم يوفق فيه أبو يحيى، فاضطر أن يستأجر أجرة. وبعد أن استقل الأجرة، رمى لإحدهم وكان يعرفه بمفتاح السيارة وقد لمح هذا التصرف أحدهم وقال للناس ''هو ده"، "هو ده''. فطاردوه ، ولكن الرجل أسرع الرجل و ظن انه قد ضاع في زحام الناس.

بعدها أخذ سيارته التي تبعت سيارة الأجرة، وأركب معه كاميليا وسارا نحو الطريق السريع، ولكن استوقفته الإشارة المرورية التي لكأنها أعدت له في هذا الزحام، بجانب دار الأوبرا. عندها، هجم على السيارة عصابة ملثمون في حي حي الظاهر وقد تسلحوا بالمسداسات والخناجر. وتنادوا لما عرفوا أبو يحيى

"هذا مفتاح''

"هذا مفتاح''

فتدافع العصابة عليه كل ينهال بضربه ولكمه وركله بإعقاب المسدسات. ولكأنه الناس الذين حوله لا يعنيهم الأمر فكل سار نحو سبيله، و لم يسعف أبا يحيى من عملية الخطف رجل.

إبتلاء كاميليا في دينها

بدأت ملحمة البلاء والإبتلاء والتمحيص لكاميليا وعندها تذكرت ما قالته زميلاتها في اللقاء الذي جمعهن في بيت أبو محمد أن الله إذا أحب عبداً ابتلاه فإن صبر فله الصبر وإن جزع فعليه الجزع. ولكن هول الإختطاف رهيب ومرعب فقد كان على رؤس الأشهاد وفي محضر من أكثر من 10 ألاف متفرج والكل نيام والكل يقول : ''وانا مالي؟".

ركل الشيخ مفتاح وشج رأسه ببازلة في مقدم راسه وثلاث شقوق في مؤخر الرأس وكل ذلك وكاميليا في ذهول تصيح وتولول، تستنجد بإخوانها المسلمين ولا منجد، تستصرخ، ولا مصرخ لها. ''لم تلامس صرخاتها نخوة المعتصم". فكل عصب على أذنيه كرسفاً مبلولاً.

بعد ذلك حمل الإثنان إلى مكان مجهول تبين للرجل لاحقاً أنه أمن الدولة، وكان الرجل قد غطي بالدماء، حتى وصل الدم منه إلى الركب، وقد هال كاميليا ما رأت فراحت تولول و تصرخ فيه سابة شاتمة وهي تقول ''ما هو ذهب المسكين؟ ''وكادت تموت كمداً مما رأت. المهم أنهما ادخلا الحبس، كل منهما في غرفة مستقبلة ابو يحيى في قسم الرجال، وكاميليا في قسم النساء. وقد أعطي للشيخ مفتاح ملابس وطلب منه أن يغسل الدم منه الذي قد تجلط الدم للتو، والقروح قاربت على الإندمال، فما إن لامست الجروح الماء حتى انبعث الدم مرة أخرى وسال الدم منه مرة اخرى، فتهول الضابط مما رأي وكان خشي على نفسه من أن يموت وهو في عهدته، سيما أن الشدخ الخلفي غائر، فهرع به إلى المستشفى حيث خيطت الجروح وأعيد للامن الدولة على وجه السرعة.

بدأ التحقيق

سألوا الشيخ مفتاح عن كل شيء، وكان يقول لهم كل شيء، وقال لهم إنها هي التي جائتني وطلبت مساعدتي. لقد ذهبت للإسلام بمحض إرادتها، واختارته دينها. وقد اتصلت بكم مخبراً كما وعدتكم، مراراً وتكراراً ولكن لا مجيب، وقد أبلغتكم بنبأ إسلامها ورغبتها بإشهار اسلامها من الآزهر ولكن لا مجيب

من قبلكم، فعلى أي أساس ألقى منكم هذا العنت كله، وكان الضباط مصدقين للرجل في كل ما يقول، سيما أنه ليس له مصلحة من الكذب.

على الرغم من ذلك أخذ عليه التعهد وسجن لمدة عشرين يوماً وكان اليوم الأول في امن الدولة هو اليوم الأخير الذي يرى فيه الشيخ مفتاح أخته كاميليا شحاته زاخر.

تسليم المسلم للكافر

بعد خروجه من السجن، تابع الشيخ مفتاح أمر أخته كاميليا. وعرف لاحقاً أنه كان هنالك تواطئ كبير وبين بين جهاز أمني وجهة اسلامية أخرى لتسليم اختنا المسلمة إلى الكنيسة، ولا شك ولا ريب أن في ذلك تواطئ عظيم ولا يجوز بحال أن يسلم المسلم للكافر ولا يجوز التواطئ في ذلك ولا المساعدة عليه ولا السكوت عنه.

وقد ذهل السلفي ابو يحيى ان تصل جرئة الأمن إلى هذا المستوى، وهو الذي لا يخالجه شك أنه من المحال أن تسلم أجهزة الدولة المسلمة أختاً مسلمة إلى الكفار. لقد صدم أبو يحيى وصدم بصدمته خلق كثير.

والحقيقة أن ممن ينتسب للإمن من يتعاطف كثيراً مع النصارى ويمالئهم. ومع أن هذا الجهاز قائم على أناس وطنيين مخلصين إلا أن قضية كاميليا قد تولاها أراذل. والشأن ليس من الأمن، ولكن الشأن هو أن تطعن خاصرتنا من جهة إسلامية تعتبر منارة هدى وعلامة دجى للإسلام والمسلمين في مصر وبلاد المغرب والغرب، كيف تواطئ صراحة وعلانية.

كيف يكون ذلك الجهاز من الضعف والخيانة أن ينحط إلى هذا المستوى الذي تسلم فيه مسلمة إلى الكفار ؟ هذه صدمة لا يكاد يستوعبها عاقل فضلاً أن يكون مسلماً فضلاً أن يكون جهة تعنى بالدعوة إلى الله ونشر نور الإسلام. هذه إحدى الكبر ووصمة عار في جبين تلك الجهة لن ينساها التاريخ وسيسطرها بمداد من دم أختنا الطاهرة كاميليا.

وأهل مصر وأهل الإسلام كل قد وضع يده على خده حيران أسفاً مما بلى به المسلمون فيه حتى قال بعضهم : ''لقد أصبح جامعنا أغبرا". ومع غبرته فقد لاح اسم قبطي يعمل لواء ، فهل يا ترى له علاقة باختفاء كاميليا؟

الأنبا أغابيوس مغبط

في هذه الأثناء، اظهر الانبا أغابيوس غبطته في العثور على من سماه ''الخروف الضال''ويحمد الرب على رجوعها إلى "حضيرة الرب". وقد أقر الأنبا ان كاميليا قد أسلمت وأنه سوف يعمل لها غسيل لما علق بها من غسيل المخ. ويقصد بذلك، أنها ستجبر على الإرتداد عن دين الإسلام، دين الحق بعد إعتناقها له طواعية، ومن دونما إكراه. فقد دخلت في دين الإسلام طواعية، وهو يريد أن يجبرها على الإرتداد عنه وقال عن ذلك إنهم مستعدون لكي ''يزبطوها"؟؟؟!!!.

وكاميليا تتسائل عن تصرف الأنبا أغابيوس ويمكنها كغيرها أن تطرح العديد من الأسئلة: ألا يجوز لي أن أتبع الحق إن تبين لي و لم أعثر عليه في الكنيسة؟ لماذا لا تجبرون اليهود على ترك دينهم و "تزبطوهم''حتى يؤمنوا بيسوع؟ أليس يسوع جاء بدين المحبة ؟ والذي أبطل فيه كل الأصر والأغلال التي كانت

على بني إسرائيل؟ ثم إن كانت النصرانية دين خاص باليهود ودعوتهم إلى الحق، فما شأننا نحن الأقباط فيه؟ ولماذا نؤمن بدين لم نؤمر بالإيمان به؟ وهل يكره الناس حتى يكونوا نصارى؟

قال اغابيوس عن أختنا أنه سيزبطها، ولا ندري ما هو بالضبط نوعية التزبيط التي يقصدها الانبا، نريد أن نعرف مالذي يحاك ضد إسلام اختنا، ولماذا تكره على ترك دينها؟ كاميليا اقتدت بمن سبقوها للإسلام من اقارب وجيران وقدوات، وأغابيوس هذا يدلس الحقائق ويقلب الموازين، فهل تصدقوني أم تصدقوه؟ ثم أليس كلامه شتيمه لكل مسلم؟ هل تعاليم الإسلام يجب أن يغسل منها الدماغ؟ أليس الإسلام دين وشريعة خالده؟ وهي بشهادتكم دين المعزي الذي يأتي آخر الزمان الفارقليط؟

أغابيوس له حظ من أسمه، وقال انه قد عمل لها غسيل مخ وإحنا حنغسل المغسول.

كاميليا اسلمت مقتنعة وستموت عليه

وكأن كاميليا ترسلها رسالة مدوية إلى شنوده الذي أحال الكاتدرائية المرقسية بالعباسية مركز اعتصام، وزبانية كنيسته : "يا شنوده، ما خالطت بشاشة الإسلام قلباً إلا افتدى به كل من عليها. يا شنوده إن كنت قد حُرمت من الإسلام فلن تستطيع أن تحرم الجموع المتكاثرة التي تهتدي صباحاً ومساءاً لدين الحق. يا شنوده سوف لن نستبدل الذي هو ادنى، دين الرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدوهم عن سبيل الله، وهمهم في هذه الدنيا كنز الذهب والفضة وتجييش الجيوش من الجهلة لحرب الحق وأهله، بالذي هو خير وهو الإسلام. يا

شنوده: أتق الله، أنت طائفي وتدعوا للطائفية، فاتق الله، فإنك ميت كما مات سلفك.

يا شنوده أنت وحدك من أعرف الناس أن قساوسة كنيستك يأكلون اموال الناس بالباطل، بل ويشترون الأسلحة ويتقوون ضد الدولة المسلمة. ويتواطئون مع اليهود لحرب الإسلام وأهله. وأنت وحدك تعلم المخطط الذي تريد منه السيطرة فيه من سيناء إلى مكة والحجاز و المغرب. نحن نعرف مخططك، ولكن الله سيرد كيدك في نحرك، ويشف صدورنا منك، ولو بعد حين. لم تذكر يوماً في حظاتك المتكرره محاسن الإسلام التي عرفها واعترف بها أبوك السابق الأنبا بنيامين الذي كان مختبئاً في منطقة ''اوس''في صعيد مصر هرباً من مجازر الرومان، و لم ينقذه إلا عمرو بن العاص، لمادخل وأدخل معه نور الإسلام لمصر. أنا أقول لك يا شنوده ولكل الأقباط: ردوا طيبة عمرو بن العاص على أبيكم الأول الأنبا بنيامين.

يا بابا الكنيسة، أنا أعلنها لك وللناس قاطبة وللتاريخ، إنك إن أجبرتني على الكفر برب العالمين والإيمان بالمسيح رغماً وإكراهاً، فلن تقدر أن تكره قلبي على الكفر فقد آمنت، ورسخ الإيمان في قلبي، فأين الطريق لك إلى قلبي؟

سأعبد الله رغماً عن أنفك ، ولو أظطررتني لإن أكفر بالله قسراً، فربنا الرحيم قد فتح لنا المسلمين أبواب الرحمة فقد قال لمن هو في مثل حالتي: "إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأِيمَانِ".

بإمكاني أن اظهر أنني ارتددت عن الإسلام ، لك ولغيرك حتى لزوجي الكومبارس، ولكن نسيت أقول لك شيئاً أيها المخذول، الإسلام يجوّز ستر الدين إن كان يخشى الإنسان من عاقبة إظهاره. فقلبي مطمئن بالإسلام وبالإيمان به. حتى وإن

اضطررتني لإسجد للصليب، فسأسجد ولكن قلبي لن يركع إلا لله ولن يسجد إلا له.

شنوده يمارس علي تعاويذه السحرية، ولكن لم يكن مني إلا أن قارعته بفواتح سورة ياسين التي خنس فيها كيده، وأبطل الله كيد الساحر ورجع إليه، وهو خاسئ ذليل، وقد زيد في نكالي بالحبوب المهلوسة لكي أفقد تفكيري، فادعوا لي بالثبات حتى الممات.

لا ترجعوهن إلى الكفار

لا ترجعوني إليهم. يا عم الشيخ أنا مسلمة ، أين نصرتك؟ هذه رسالة أوجهها أنا كاميليا، على الرغم من حداثة إسلامي إلا أنني أوجهها لكل من يشهد الا إله إلا الله وأن محمد رسول الله. بالله عليكم، هل يجوز للمسلم أن يسلم أخاه للكافر؟ يا أخوتي بالله عليكم أنا أعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"ألمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه..."، هل تدري أن أعظم الظلم، الذي ستجره مصر على نفسها وستجني عاقبتها أمام الله أن أسلم كمسلمة إلى الكفار الذين لا هم حل لي ولا أنا حل لهم.

هل يجهلك يا عمي الشيخ أن من أشد مظاهر الكفر والكفار مظاهرة الكافر علي انا المسلمة؟ هل تشك يا عمي الشيخ أنه بتسليمك لي فإن ذلك نصرة للكافر ونصرة لدينه؟ هل ترضى يا عمي الشيخ أن اسلم ولو بحجه المحافظة على المواثيق الدولية التي تخالف الشريعة وإن سميت زوراً عهود ومواثيق. فهي حكم

للطاغوت، ولا يجوز العمل بها، لإنها لم توضع أصلاً إلا لتكبيل المسلمين وهي لا تطبق عليهم ولا على اليهود.

يا عمي الشيخ، هل تعلم أن في تسلميي للكنيسة ذلة وأي ذلة للمسلمين جميعاً؟ وأنت يا عمي الشيخ تعلم أن الجامع بكبره قد تم إخضاعه بجلالة قدره وهيبته ووقاره بحجة واهية أوهى من بيت العنكبوت.

يا عم الشيخ هذه نازلة علي كأخت لك مسلمة،ولكنها نازلة على كل مصر في هذا الشهر الفضيل، هي وربي نازلة شر للمسلمين جميعاً و لم يعرف لها مثيلها. يا ناس لو كنت مجرمة سفاحة فلا يجوز تسليمي إلى الكفار، فكيف إذا علمتم أني أسلمت لله رب العالمين وحسن إسلامي وحفظت من القرآن اربعة أجزاء، والله صادقة يا قوم والله انا صادقة.

يا ناس، من يسلمني للكافر ليفتني عن ديني او ليقتلني فوالله إنه ليس بمسلم. يا ناس، اليس منكم رجل ذو نخوة فينقذني من براثن الكفار؟ أي معشر المسلمين أأورد إلى المشركين وقد جئت مسلمةً ؟ لا ترون ما لقيت؟ يا معشر المسلمين أتردونني إلى أهل الشرك فيفتنوني في ديني. حسبي الله.

حقيقة منظمات حقوق الإنسان

أنا لا أنتظر أي منظمات كافرة تدعي حقوق الإنسان عن قضيتي العادلة، فقد كشرت هذه المنظمات عن وجهها الحقيقي، فعلاً مسألة الإسلام والكفر "ليست من شغلنا".

السؤال لكم يا حقوقيين، ألست بشر؟ ألست إنسانه؟ ألست امرأة؟ لماذا غابت تحقيقاتكم الصحفية عن قضيتي؟ لماذا خلت

منابركم من فصحائكم؟ لماذا أظلمت زواياكم وأعمدتكم؟ أين بوتيكاتكم؟ أين مصداقيتكم؟

لماذا لا تطالبون شنوده وتضغطون عليه لفكاك أسري؟ لماذا لا تلتقون ؟ أين فضائياتكم؟ لماذا لا تعني لكم صحتي شيئاً؟

أتعلمون عن طبيعة معاملتهم لي؟ أنا يا ناس أضطهد وأتعرض إلى تعذيب.

أنا أعرف أنكم إنتهازيون، ولكن هذه شهادة للتاريخ عليهم، فأنت شريك مباشر للعمل الإرهابي الجبان المتمثل في خطفي.

وإن كنت أعذركم، لإن كاميليا ليست من ضمن الاجنده التي يدفع مرتبها الخواجه اخر الشهر للموضوف الخائن. أنا أعرف أن أي حيدة عن هذه الاجنده المشبوهه يعرضك و البوتيك المهترئ إلى الاغلاق مباشرة.

شغلتونا بختان المرأة، و لم تعنوا بالمرأة نفسها، شغلتونا بتحديد النسل، و لم تعنوا بمن تسل منه نفسه. أنا لا أعول عليكم، لإن مواخيركم لا يرتادها إلا سقط المتاع من أرباب القهوات المتسكعون، ومن عبيد السفارات الأجنبية.

لو أن قضيتي العادلة كانت لبنت شيخ تنصرت لرأيت الهبة المضرية والنخوة العمرية. ولكن لما كنت أنا المسلمة لرب العالمين، والمعتصمة بحبله المتين فإن هذه المادة ليست مما يتسابق عليه ارباب الفتات. حسبي الله وكفى. أنا اريد فقط عنوان " أخرجوا بناتنا من سجينات الأديرة"، وكثر الله خيركم بعدها، أنا مواطنه، ولي حقوق أعطوها لي.أما أن يمارس علي شنوده مطرقة الساحرات، فهذا ظلم. شنوده قدس غرف التفتيش و قدم لكم مثالاً حيا، إنه أنا. وقد ضربوا لي موعداً في وادي النطرون، لن أتخلف عنه.

نصيحة كاميليا للمهتدية: لا تقعي في خطأئي

أختي المهتدية وحبيبتي في الله، اسأل الله جلت قدرته أن يثبتك بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وييوم يقوم الاشهاد.

أختي، تأملي معي لماذا خلقنا الله؟ إليس لإجل عبادته وهو غني عنا؟ فكيف نعبده إن لم نتبع شرعه الذي لم يغير و لم يبدل.

ومن أهم وسائل الثبات أن نتشبث بهذا الدين ظاهراً وباطناً.

فإذا أكرمك الله، بهذه النعمة فيجب ان تكوني شاكرة لله تعالى، وإذا ما حصل لك ابتلاء فاعلمي أن الله يحبك، فعلى قدر إيمان المرء يكون الإبتلاء شدة. واعلمي أن هذا الطريق الذي سلكتيه ناح فيه نوح، وألقي في النار إبراهيم و القي في بطن الحوت يونس وعاش الضر أيوب، ونشر فيه زكريا و قطع راس يحى وحورب وعودي محمد فشج رأسه وكسرت رباعيته، وقتل فيه اصحابه، وطردوا من ديارهم و بلادهم.

لقد سجن فيه الصالحون كابن حنبل والشافعي وبن القيم وابن تيمية وغيرهم وغيرهم. فهذا ركب، أنتِ منهم، يكفيكِ من أمة أولها محمد بن عبد الله.

أختي إليك بعض الأفكار التي لعل الله أن ينفعكِ بها:

-لا تعلني إسلامكِ إلا إذا كنت مستعدة جداً.

-سجلي نفسك تسجيلات وأنتِ تنطقين الشهادة وتصلين وأعطيها لإكثر من شخص

-سجلي نفسك وأنتِ بمحضر مسلمين وأنتي مغتبطة بإسلامك.

-سجلي نفسك تنصحين الكفار وتدعينهم للإسلام.

-صوري نفسك صور بالحجاب الإسلامي

إخياه، أنحن أفضل وأكرم على الله أم هؤلاء ؟ فإذا علمت ذلك فاصبري واحتسبي واكثر من اللجا الى الله والتوكل عليه.

وسؤاله والإلحاح في المسألة والدعاء.

أختي، اتقي الله ولا تموتين إلا على الآسلام، وتذكري أن موقف عبد الله الغلام، والرضيع وأمه كانوا جميعاً في طريق الهداية نوراً ومشعلاً لكل من أسلم لله وجهه. واعلمي ان الفوز العظيم هو الثبات على الحق حتى الممات، فإن حقيقة الآنتصار هي في الثبات على دينه الله وإن كان ثمنه الأرواح فهي عارية مؤداة. ولكن عليك بالدعاء فهو سلاح المؤمن.

أختي، اعلمي أن اعظم فتنة يفتتن بها المرء هي فتنة المرء في دينة، فهي والله الحالقة الصالقة، فاصبري فقد لا يكون بينك وبين الجنة إلا ذراع أو اقل. والحي أن يمنحك القوي ثبات حتى تلقيه.

أختي، عليك بكتاب الله،علماً وتعليماً وقرائة وتدارس وتدبر، تعلميه واعملي بما فيه فإن القرآن ثبات وهدى وبشرى.وقولي في خلواتك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا واعلمي ان نصرة الله في ثباتك. ثم عليك بذكر الله فذكره طمأنينة القلب وحياته، ولعله بحياتكِ يحيى معكِ شيخ وعالم وفقيه وشاعر سكت عن حقنا.

أختاه، إن إسلامك اصطفاء من الله لك، واصطفاء لله جزء من اصطفاء الله لرسله ونبيائه واوليائه. أختي الله منّ عليك بنور والهداية، فيجب ان تدعي الناس لما وجدتيه من الحق فادي ما استودعك الله من أمانة الدعوة وكوني كمفتاح، مفتاحة خير مغلاقة شر. ثقي بنصر الله لك، ولا تضعفي ولا تستكيني

واعلمي ان الثبات ضريبة النصر إن علمتي وعملت بما اوصيتك به فستتنزل عليك الملائكة الا تخافي ولا تتحزني وتبشرك بالجنة.

أختاه:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً *** على أي جنب كان افي الله مصرعي

:

أستودعكم الله اخواني المسلمين الذي لا تضيع ودائعه.

.

خِطابٌ مفتوح إلى عالم رباني

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

وبعد،

أيها العالم الرباني، نحمد إليكم الله أن استبقى في الأمة من أمثالكم لئلا يتخذ الجهال رؤساً. أما وإن من حقكم علينا السمع والطاعة بالمعروف أداءاً، فإن من حقنا عليكم النصيحة لكم تأثماً، وخير معتبر به مذكر، كتاب الله، قال الله تعالى: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ" وقد قرأتم في هذه القصة وغيره ما يحيكه ويتربصه النصارى بنا بالمهتدين من إخواننا وأنتم لمواجهته أهلٌ لحسن للظن.

جزاكم المولى عظيم الأجر *** والعفو مع غفرانه والبر

رويكد النجدي، عفا الله عنه – 1431